التحويل بالرتبة في الصحيفة السجّادية في ضوء نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية

الأستاذ الدكتور
نصرالله شاملي (الكاتب المسؤول)

الباحثة
مرضية كلكين نما
m.kkjg@ldklkdldf

الأستاذ المساعد الدكتور
سمية حسنعليان
جامعة أصفهان ـ كلية اللغات الأجنبية
shassanalian@yahoo.com
جمهورية إيران الإسلامية

الملخص:

يمثّل التحويل أحد المفاهيم الأساسية في نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية التي تدلّ على أنّ أيّ تحويل يتمّ في الصيغ البنائية للجملة يخرجها من الإطار التوليدي إلى الإطار التحويلي أو بالأحرى يخرجها من البنية العميقة إلى البنية السطحية. ومن الملاحظ أن للتحويل أنماط مختلفة، من أبرزها الرتبة وهي بمعنى أنّ المتكلم يتمكّن في بعض الأحيان أن يقدّم ما حقّه التأخير ويؤخّر ما حقّه التقديم طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس.

وبما أنّ الصحيفة السجادية قد وقعت في ذروة البلاغة والفصاحة ولها مكانة سامية في الأدب والدين فتسعى هذه الدراسة أن تلقي الضوء على التحويل بالرتبة في هذا النصّ الشريف (من الدعاء ٢٨ حتى الدعاء ٥٤) اعتماداً على النظرية التوليدية التحويلية وأن تكشف اللثام عن كيفية تجلّي هذه النظرية في الصحيفة السجادية وكذلك عن الدلالات المختلفة التي تحمل الجمل فيها.

تستهدف هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي - التحليلي، إلى تطبيق أحد مصطلحات عملية التحويل الهامة أي التقديم على الصحيفة السجادية، لذلك اخترنا طريقة التشجير لتسليط الضوء على التغييرات التي تطرأ على الجملة التوليدية فتنقلها إلى جملة تحويلية ذات دلالات جديدة.

وممّا توصلت إليه المقالة أنّ التحويل بالرتبة أو التقديم قد تمّ في هذه الأدعية المباركة لإيصال ما في نفس المتكلم إلى المتلقّي في دقة وتمحيص ممّا أدّى إلى دلالات جديدة من أبرزها التأكيد والاهتمام والاختصاص.

الكلمات الرئيسية: النظرية التوليدية التحويلية، التحويل بالرتبة، التقديم والتأخير، الصحيفة السجادية.

المقدمة:

تعتبر اللغة أداة مهمة للتواصل البشري وتكون الجملة من أبرز الأسس التي تقوم عليها. بذلك قد اهتمّ علماء اللغة بالجملة فقدّموا نظريات مختلفة حول كيفية نظم عناصر الجملة والعلاقات القائمة بينها، منها "النظرية التوليدية التحويلية" لتي تُعدّ من أهم النظريات اللسانية المعاصرة التي حاول فيها رائدها نعوام تشومسكي العالم اللغوي الأمريكي الشهير وأتباعه بيان كيفيات التركيب اللغوي ورصد مختلف التحولات التي قد تصيبه ومنها "التحويل بالرتبة"، وهو من المقومات التي تقوم هذه النظرية عليها.

واللافت للبيان أنّ الجملة من وجهة النظر اللغوية المعاصرة هي الحدّ الأدنى من الكلمات التي تحمل معني يحسن السكوت عليه، وتطلَق عليها في بعض الأحيان الجملة التوليدية التي تكون علي قسمين: الجملة التوليدية الاسمية والجملة التوليدية الفعلية. أما في الأولى فالأصل تقديم المبتدأ المعرفة؛ ففي الثانية الأصل تقديم الفعل الذي يليه الفاعل ثم المفعول به إذا احتاجت إليه الجملة. فقواعد اللغة لم تجعل هذه الصور التركيبية للجملة جامدة غير متغيرة بل سمحت بتغيير ترتيب هذه العناصر داخل التركيب لإماطة الحجاب عن المعاني التي يريدها المتكلم. فالتقديم من عناصر التحويل التي تؤثر أيّما تأثير في البنية التركيبية لهذه الصيغ التوليدية وتجعلها صيغاً تحويلية.

نظراً لأهمية "التحويل" وأصوله في اللسانيات العامة وبما أنّ التحويل كلياً علي أربعة أقسام – التحويل بالحذف والتحويل بالزيادة والتحويل بالرتبة والتحويل بالاستبدال – فقد ركّزنا في هذه المقالة علي دراسة النوع الثالث وهو التحويل بالرتبة وبما أن التحويل يأتي للأغراض البلاغية والفنية من جهة ومن جهة أخرى تعدّ النصوص الدينية في ذروة البلاغة والفصاحة فتهدف هذه الدراسة إلى تناول أدعية الصحيفة السجادية في ضوء نظرية التحويل بالرتبة.

أسئلة البحث

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف تجلّت النظرية التحويلية بالرتبة في الصحيفة السجادية؟

- ما هي الدلالات التي تحمل الجمل في هذه الأدعية؟

- أي أقسام التحويل بالرتبة قد احتلّت مكاناً بارزاً في الصحيفة السجادية؟

خلفيّة البحث

إنّ الصحيفة السجادية من أهم الكتب الدينية والأدبية في مجال الدعاء، لذلك تطرّق الباحثون والعلماء إلى هذا النص القيّم من النواحي المختلفة لكشف اللثام عن ميزاته الأدبية والاجتماعية والأخلاقية. فضلاً عن ذلك، فاهتمّ عدد من الباحثين بدراسة النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات الحديثة ولكن أكثرهم ركزوا علي أصول هذه النظرية وتحليلها وبعضهم اهتمّوا بتطبيق هذه النظرية علي النصوص الأدبية والدينية وخاصة القرآن الكريم منها:

١- كتاب "القواعد التحويلية في ديوان الحاتم الطائي"من الدكتور حسام البهنساوي.

٢- كتاب "القواعد التحويلة في الجملة العربية" من عبدالحليم بن عيسى.

٣- رسالة ماجستير بعنوان: "عناصر التحويل التؤكيدي في النص القرآني في ضوء الألسنية الحديثة". من ياسر محمد البستنجي، جامعة مؤتة.

٤- رسالة ماجستير بعنوان: "قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية" من حجافي سفيان، جامعة وهران.

٥- مقالة "النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي" من أحمد المهدي المنصوري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.

٦- مقالة "رؤية من منهج تحويلي" من م.م أحمد كاظم العتابي، مجلة كلية الآداب جامعة واسط.

أما بالنسبة إلى قضية التقديم والتأخير أو التحويل بالرتبة في الصحيفة السجادية

بالاعتماد على النظرية التحويلية التوليدية فلم نكد نحصل على دراسة لذلك سعينا في هذه الدراسة الوجيزة إلى تطبيق ظاهرة التحويل بالرتبة على الأدعية المباركة في الصحيفة السجادية لكشف اللثام عن دلالات بلاغية وفنية تحملها الجمل وألقينا الضوء بشكل خاص على أسلوب التقديم في هذا الكتاب، ومرجع ذلك أنه يلعب دوراً مهماً في النظرية التحويلية وله دور بالغ في الأسلوبية وجمالية النص.

وقفة قليلة مع الصحيفة السجادية:

الصحيفة السجادية كإناء زاخر بالمعارف العالية والمعاني العميقة والأخلاق الإسلامية السامية في إطار الدعاء والمناجاة مع الله سبحانه وتعالى. بذلك لها مكانة مرموقة ومنزلة مرفوعة عند العلماء والباحثين من قديم الزمن حيث سمّوها "زبور آل محمّد" و"إنجيل أهل البيت".

مهما يكن من أمر، فتتصف الصحيفة بالفصاحة والبلاغة اللتين تفيضان من ينبوع الإمام السجاد عليه السلام. ومرجع ذلك أن هذا النصّ الشريف يضمّ مضامين رائعة ومعاني راقية مليئة بالمعارف الإلهية والحقائق الإيمانية معطرة بالعبقات النبوية ويتحلى بأسلوب أدبي رصين وعبارات مستحكمة راسخة حتى يمكن القول إن عباراتها سهلة ممتنعة. فحقيق بنا أن ندرس هذا الكتاب بوصفه من أشهر الكتب الدينية في مجال الدعاء دراسة وافية شاملة لاستكشاف ما فيه من جوانب جمالية أدبية وفنية.

مصطلحات عمليات التحويل

النظرية التوليدية التحويلية:

إن النظرية التوليدية التحويلية آلية من الآليات التي وظّفها نعوام تشومسكي فهي تعتمد على أن الجملة تتكوّن من عناصر أولية تربط بينها علاقات نحوية وتنقل المعني الذي يحكمها وذلك ما يسمّي بالبنية العميقة وتُستخدم مجموعة من القواعد الأخرى التي تسمى بالقواعد التحويلية القادرة علي تحويل كل معني من تلك المعاني الكامنة في البنية العميقة إلى عدة أشكال لغوية ظاهرية أو ما يسمي بالبنية السطحية المتخذة أشكالاً صرفيةً ونحويةً وصوتيةً. (نايف خرما،١٩٧٨م،٣٥)

وفقاً لهذه النظرية، تعتبر وظيفة القواعد التحويلية تحويل التراكيب الأساسية العميقة إلى التراكيب السطحية وهي التراكيب المنطوقة فعلاً أو ما يسمعه السامع فعلينا أن نبيّن بعض

المرتكزات التي تقوم عليها النظرية، كالتحويل والجملة والبني السطحية والعميقة وما يتعلق بها.

التحويل:

أما التحويل في النظرية التوليدية التحويلية فهو يشتمل على ((التغييرات التي يدخلها المتكلم علي الجملة فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعني إلى بنيات ظاهرة علي سطح الكلام)) (بناني،١٩٨٥م،٨١) بعبارة أخرى، التحويل هو تلك الإضافات والتجديدات التي يحدثها المتكلم في الجمل الأصلية ليؤلف بذلك جملا أخر تتحمل معاني جديدة.

الجملة:

وهي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معني يحسن السكوت عليه وتسمى الجملة التوليدية (عمايرة، ١٩٨٤م، ٨٧). واللافت للانتباه أنه قد اتفق علماء اللغة المعاصرون مع علماء اللغة القدامى علي تعريفهم للجملة بأنّها ((الكلام الذي يحسن السكوت عليه وكان مستقيماً.)) (سيبويه،١٩٨٨م:٨٨).

ولقد قسّم النحاة الجملة العربية إلى قسمين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية. لكنهم قد اختلفوا في تحديدهما أيما اختلاف. فالجملة الاسمية عند النحاة الأوائل هي التي صدرها اسم، نحو: "زيدٌ قائمٌ" وأما الفعلية فهي التي صدرها فعل، نحو "قامَ زيدٌ" ولكن وجدنا بعض اللغويين المعاصرين لا يقولون بذلك وإنما قد قسّموا الجملة وهي تسمى بالجملة التوليدية عندهم إلى قسمين: الجملة التوليدية الفعلية والجملة التوليدية الاسمية.((الجملة التوليدية وقد تسمى أيضاً النواة أو الجملة الأصل أو الجملة الخام التي تؤدّي معني إسنادياً بسيطاً وتخلو من أي عنصر يضيف إليها معني زائداً علي المعني الإسنادي البسيط الأصلي.)) (عمايرة، ١٩٨٤م،٨٧) وكذلك يعتبرون التوليد هو ((أنّ المتكلم في أي لغة يستطيع أن ينتج جملاً لا حصر لها من عناصر لغوية محدودة مع تمييز ما هو مقبول نحوياً مما ليس مقبولاً.)) (الراجحي،١٩٧٩م،١١٧)

فالجملة التوليدية الفعلية عندهم هي التي ((يكون فيها المسند فعلاً، فالفاعل هو الفاعل

تقدم أو تأخر وما التغيير إلا لغرض يريده المتكلم.)) (المخزومي،١٩٨٦م،٤١) وأما الجملة التوليدية الاسمية عندهم فهي التي يكون فيها المسند اسماً فعلي الرغم من هذا الاختلاف نحن وجدنا قاسماً مشتركاً يجمع بين الرأيين وهو أنّ المسند هو المسند والمسند إليه هو المسند إليه في الحالتين سواء تقدّم أحدهما علي الآخر أم تأخّر عنه وسواء كان فاعلاً مقدماً لغرض إرادة المتكلم كما يري المحدثون أم مبتدأ على حسب رأي القدماء.

وجدير بالذكر أنه قد يطرأ علي الجملة التوليدية عنصر من عناصر التحويل فتصير تحويلية. ((لكنها تبقي كما كانت اسمية أو فعلية. الجملة التوليدية تكون لغرض الإخبار أما التحويلية فإنّها تكون لمعني جديد تحول عن المعنى الذي كان للجملة التوليدية فالتحويل لا يكون إلا لغرض يتعلق بالمعني)) (عمايرة،١٩٨٤م: ٨٨).

البنية العميقة والسطحية:

وهي القواعد التي يتم من خلالها تحويل البنية العميقة للجملة إلى البنية السطحية أو النقل من المرحلة العقلية (العميقة)[١] إلى المرحلة الملموسة(السطحية)[٢] بوساطة مجموعة من أنماط التحويل الآتية: الحذف[٣] والتعويض[٤] والتوسع[٥] والاختصار[٦] والزيادة[٧] والتقديم[٨].

ومن الملاحظ أنه قد يتحدث العلماء عن هذه المصطلحات تحت عنوان التحويل الإجباري والتحويل الاختياري فالتحويل الإجباري أو القانون الإجباري[٩] هو الذي لابد من تطبيقها على كل جملة في اللغة ولا تكون الجملة صحيحة نحويا بدونها، وهو يعادل ما يعرف بالواجب في النحو العربي وأما التحويل الاختياري أو القانون الاختياري[١٠] فهو الذي يمكن تطبيقها أو عدم تطبيقها بمعني أنّ الجملة تكون صحيحة نحوياً بدونها. وهو يعادل ما يعرف بالجائز في النحو العربي (الخولي، ١٩٨٢م، ٣٨ - ٤٠).

البنية السطحية هي الكلمات التي ينطق بها المتكلم ليعبّر عن المعاني الموجودة في الذهن بعبارة أخرى ((الكلام المنطوق المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقواعد التحويلية في اللغة فيما يتم انتظام الكلمات فيجمل عبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة بكلمات محسوسة منطوقة.)) (عمايره،١٩٨٤م، ٢٥٣).

أما البنية العميقة فهي التي تعبر عن المعني الكامن في نفس المتكلم بعبارة أدقّ، ((الأساس المجرد لمعني معين يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعني وتجسيداً له وهي النواة التي لابدّ منها لفهم الجمل ولتحديد معناها الدلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها.)) (المصدر السابق نفسه، ٢٥٣).

واللافت للبيان أن ميشال زكريا يقول حول البنية السطحية والبنية العميقة هكذا:((البنية السطحية أي البني الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يلفظ به المتكلم والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع والبنية العميقة هذه بنية ضمنية تتمثل في ذهن الانسان المتكلم المستمع فهي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية ومن هذا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية في حين أنّ البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد تفسير الجمل الصوتي عبرها)) (زكريا،١٩٨٥م،١١١) هنا نأتي بمثال عن البنية العميقة والبنية السطحية لتبيين غرضنا هذا:

فجملة "كتب محمدٌ الدرسَ" تعتبر بنية عميقة تمثل جملاً عديدةً سطحيةً. فهذه الجملة يمكن أن تحول إلى:

١. محمدٌ كتبَ الدرسَ

٢. الدرسَ كتبه محمدٌ

٣. محمدٌ هو الذي كتب الدرسَ

٤. الذي كتب الدرسَ هو محمدٌ

ومن المستطرف أن هذه الجمل كلها صحيحة وفق القواعد العربية الصرفية والنحوية غير أنها تحمل دلالات تختلف بعضها عن البعض.

الرتبة أو التقديم والتأخير

فهو يدلّ على مكان تحتلّه كل كلمة حين تقع في الجملة. في الواقع أن((الرتبة مرتبطة بعملية تركيب أجزاء التركيب اللغوي عن طريق إعطاء كل عنصر لغوي الموقع الذي تتطلبه علاقات التركيب اللغوي في اللغة المخصوصة.)) (المذكور،١٩٨٧م،١٩٩).

وجدير بالذكر أنه قد يطرأ التحويل بالرتبة؛ وهذا يعني أنه قد تنقل في بعض الأحيان كلمة من موقعها في الجملة إلى موقع آخر حيث يتغير بذلك نمط الجملة، وعلى جرّاء ذلك ينقل معنى الجملة إلى معنى جديد.

ولا يفوتنا أن التحويل بالرتبة أو الترتيب عند المحدثين هو التقديم والتأخير عند اللغويين القدماء فالتقديم هو عبارة عن تغيير الترتيب العادي للكلمات في الجملة وتغيير موقع الكلمة بالتقديم. شريطة أن يخضع للقواعد النحوية التي تضمن سلامة التركيب الجملي.

فيتمّ التقديم لأمر يتعلق بالمعني بذلك يتقدم الأهم حتى يكون واضحاً بالنسبة للمتلقي وذلك من أجل تقريب المعني وتوضيح الدلالة منه. وآية ذلك أن ((كل شيء يخالف العادة هو أكثر تأثيراً في الفهم من المألوف))(مطلوب،١٩٨٧م،٤٤)، فمثلاً :جملة "محمدٌ حاضرٌ" أصيلة فإن أجري أي تغيير في موقع الكلمات فيخرج عن الأصل. فحين نقول مثلا: "حاضرٌ محمدٌ"، هذه الجملة تحويلية بفعل التقديم والتأخير ولا بد أن يكون هنا سبب لهذا التغيير والتحويل وهو يرجع إلى نكتة بلاغية تكمن في الاهتمام بالمتقدم (حاضر) أي المهم للمتكلم هنا بيان الحضور.

وأما عبد القاهر الجرجاني فيقول في هذا المجال: ((التقدّم في اللسان تبع للتقدم في الجنان وأنّ الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني، فإنّها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها فإذا وجب لمعني أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدالّ عليه أن يكون مثله في النطق.)) (الجرجاني،١٩٩٢م،٥٢)، فهذه العقيدة تتوافق تماماً مع البني السطحية والعميقة التي تعتمد عليها المدرسة التوليدية التحويلية التي تري أن الكلام المسموع هو صورة عن صورة أصلية موجودة في الذهن قبل أن تصبح كذلك.

أغراض التحويل بالرتبة أو التقديم:

من الأغراض التي يقصدها التقديم هي الاختصاص، الاهتمام، القصر، التأكيد، رعاية السجع أو الوزن وما شاكل ذلك. فيقول سيبويه في هذا المجال: **[**النحاة**]** يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعني)) (سيبويه،١٩٨٨م،٣٤) فالتقديم في الكلام هو الأهم بالنسبة للمتكلم ويري عبد القاهر أن الاهتمام والعناية قد يؤديان إلى تقديم ما حقّه التأخير (الجرجاني،١٩٩٢م،٥٢).

أنواع الرتبة:

لقد حاول اللغويون بيان أحوال الرتبة في اللغة العربية فبيّنوا أهميتها في الكشف عن معاني الأبواب النحوية فقسّموا الرتبة علي نوعين: "رتبة ثابتة أو محفوظة، رتبة متحولة أو غير محفوظة "(حسان، ٢٠٠٦م،٢٠٨).

والرتبة المحفوظة أو الثابتة هي المواقع الثابتة التي تحتلّها كل كلمة داخل التركيب اللغوي حيث لا يجوز تحويلها وإلا يختلّ نظام التركيب.

وأما الرتبة غير المحفوظة أو المتحولة فتتعلق بالتراكيب اللغوية فتتقدم بعض كلماتها أو تتأخر شريطة أن لا يخل هذا التغيير بالتركيب أو أن لا يؤدي إلى اللبس. فحين يوظّف الشاعر أو الكاتب التقديم يخترق النظام المعروف للجملة ويضع كلمةً ما في موضع ينبغي أن تحلّ فيه لغرض يتعلق بالمعنى أو أهمية المقدّم وما شاكل ذلك، دون أن يوجد خلل في القواعد التركيبية.

وانطلاقاً من هذا، وبما أن الرتبة المحفوظة تؤدي إلى خلل في اللغة والمعنى فقد وجهّنا جهدنا التأليفي إلى مظاهر التقديم علي قرار الرتبة غير المحفوظة باعتباره أحد عناصر التحويل الهامة التي قد تجلّت بوضوح في أدعية الصحيفة السجادية.

التحويل بالرتبة في الصحيفة السجادية

التحويل برتبة المسند إليه

المقصود بالمسند إليه هو الذي معناه الحقيقيّ فاعل ومعناه الوظيفيّ مبتدأ أو ما في حكمه من اسم كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها، وغالباً يتم ظهر المسند إليه المقدّم في صورة المبتدأ بأشكاله المختلفة كالاسم المعرفة والضمير والنكرة الموصوفة وغير الموصوفة واسم النواسخ وبما أنّ((المسند وصف والمسند إليه موصوف والعادة أن يتقدّم الموصوف ثمّ تتلوه صفته.)) (الجواري، ١٩٨٧م، ٨٦).

تقديم المسند إليه في السياق المثبت:

-"أَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفايا تِلْكَ الْوَظائِف" (دعاء٤٥)

البنية العميقة لهذه الجملة هي (جعلتَ من صفايا تلك الوظائف...)، فهي مكونة من

"فعل + فاعل بارز"، إلا أنه قد طرأ عليها تحويل بالرتبة، فتقدم الفاعل على الفعل فأصبحت البنية السطحية هكذا: "أنت جعلتَ..." ومن أسباب هذا التقديم أولاً الاهتمام والعناية بالمسند إليه، ومما يدعم قولنا أن الجرجاني يعدّ هذا السبب من أهم أسباب تقديم أجزاء الكلام حيث يقول: ((إنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجري الأصل غير العناية والاهتمام.)) (الجرجاني،١٩٩٢م،٩٧) وثانياً التأكيد إذ يقوي الحكم بإسناد المسند إلى المسند إليه مرتين، فمرّة الإسناد إلى ضمير المنفصل المقدم ومرّة إلى ضميره البارز، لذلك الجملة الاسمية تعدّ أبلغ من الجملة الفعلية. وثالثاً القصر ومعنى ذلك أن هذا الفعل يحدث من فاعل مشخص دون آخر واللافت أن الجرجاني أيضاً قد أشار إلى هذا السبب، بقوله هذا: ((فإذا عمدت إلى الذي أردت أن تحدث عنه بفعل فقدمت ذكره ثم بنيت الفعل عليه... اقتضي ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل)) (المصدر السابق نفسه:١١٠)

فمهما يكن من أمر، ففي هذا التقديم إيذان بأنّ جعل صفايا تلك الوظائف أمر ممكن من جانب الله سبحانه وحده لا يشاركه فيه أحد فيمكن تمثيل البنية السطحية كما يلي:

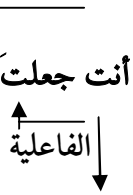

فحين نلقي نظرة على أدعية الصحيفة السجادية فنرى بوضوح أمثلة هذا النوع من التقديم فيها كثيرة ولكن بما أنه لا يسعنا المجال أن نتطرق إليها كلها فأوردنا بعضها في الجدول التالي:

دعا	البنيةالسطحية	البنية العميقة	عنصر التحويل	غرض التقديم
٣٢ص١٧٩	أنتَ حدرتَني ماءً مهيناً	حدرتني ماءً مهيناً	أنتَ	تعظيم المخاطب
٤٥ص٢٢٨	أنت ألهمتَه شكرَك	ألهمتَه شكرَك	أنتَ	تأكيد
٥٢ص٣٠٦	أنتَ خلقتَه	خلقتَه	أنتَ	تأكيد-تخصيص
٥٢ص٣٠٦	أنتَ صنعتَه	صنعتَه	أنتَ	تأكيد-تخصيص
٥٢ص٣٠٧	أنتَ تدبرُه	تدبرُه	أنتَ	تأكيد-تخصيص

تقديم المسند إليه في سياق النفي:

-"لاشَفيعٌ يَشْفَعُ لي إلَيْك" (دعا٣٢).

وأصل الكلام أي البنية العميقة لهذه الجملة (يشفع شفيع لي). فهي مكونة من "فعل +

فاعل"، ثم أصبحت بعد تطبيق قانون التقديم إلى (شفيعٌ يشفع لي) لتأكيد المعني المقصود ثم تمّ إجراء تحويل آخر عليها وهو التحويل بالزيادة أي دخول لا النافية.(لا شفيعٌ يشفعُ لي). فتقديم "شفيع" علي الفعل يكون علي أساس نظم الكلام، فالقصد الوحيد منها هو((العناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشأنه أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضي الحال ما يدعو العدول عنه.))(سكاكي،١٤٠٧ق،٢٣٧).

ولكن هناك يمكن أن نتساءل: إن كانت "لا" هنا النافية أي الحرف الذي يدخل علي الفعل المضارع فلماذا يؤخر الفعل ويقدم الفاعل؟ نستطيع أن نقول إن الإمام عليه السلام يريد أن يؤكد في هذه الجملة علي عدم وجود شفيع غير الله تعالى حيث((إن أراد عذابه (= الإنسان) لم يكن له شفيع يدرأ عنه العذاب.)) (الحسيني المدني،د.ت،ج٥: ٦٠) مضافاً إلى ذلك،أنه إن كانت الجملة "لا يشفع شفيعٌ "فحينئذ كان التأكيد علي الفعل لا علي الفاعل فزال المعنى.

مهما يكن من أمر، فيمكن تمثيل البنية السطحية هكذا:

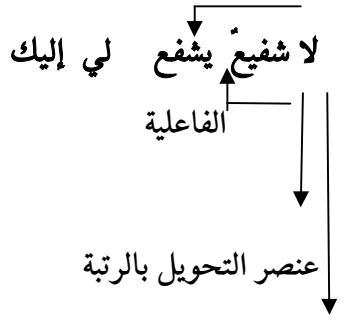

دعا	البنية السطحية	البنية العميقة	عنصر االتحويل	غرض التقديم
٢٣ص١٧٦	لا خَفِيرٌ يُؤمِنُنى عَلَيْكَ	يومنني خفيرٌعليك	خفير/لا	تأكيد
٢٣ص١٧٦	لا حِصْنٌ يَحْجُبُنىعَنْكَ	يحجبني حصنٌ عنك	حصن/لا	تأكيد

تقديم المسند إليه بعد إن الشرطية

- "اَللّهُمَّ إنّكَ طالِبى إنْ أنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكي إنْ أنَا فَرَرْتُ"(دعا ٥٠).

فالبنية العميقة لهذه الجملة(هربت).فهي مكونة من "فعل + فاعل بارز". إلا أنها

خضعت لعملية التقديم فأصبحت العبارة (أنا هربت). ثم تمّت عملية إجراء التحويل بالزيادة وهو دخول "إن" الشرطية.

ولا يفوتنا أنّ النحويين يرون ((أنّ أدوات الشرط تدخل علي الأفعال ولا يصح دخولها على الاسماء.)) (السيوطي،د.ت،٢: ٤٥٥).ولكن الواقع اللغوي بالاعتماد على الآيات القرآنية والنصوص الدينية والأدبية يثبت غير ذلك وهو تقديم المسند إليه علي المسند الفعلي بعد أداتي الشرط (إن و إذا) في مواضع كثيرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (توبه ٦). فبدأ النحويون بتوجيه هذا النمط من التقديم وإن اختلفوا في سببه فـ((ذهب الكوفيون إلى أنّه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير بفعل وأما البصريون فذهبوا إلى أنّه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدر.)) (ابن عقيل، ١٩٨٠م،٢: ٨٦). فعلي عقيدة البصريين أنه لا يحدث أي تحويل بالرتبة علي هذه الجملة خلاف الكوفيين الذين يعتقدون أنه جرى التقديم علي جملة الإمام عليه السلام دون شك لغرض الاهتمام والعناية وكذلك التأكيد. ومرجع ذلك أن دلالة التأكيد التي يهدف إليها السياق لا يمكن تحققها إلّا بتغيير البناء التركيبي للجملة إذ معني الجملة في بنيتها العميقة في الجملة التوليدية(هربتُ)يختلف عن المعني الجديد المكتسب بفعل تحويل الفاعل عن موقعه الأصلي في الجملة التحويلية (أنا هربتُ). على أي حال فيمكن تمثيل البنية السطحية هكذا:

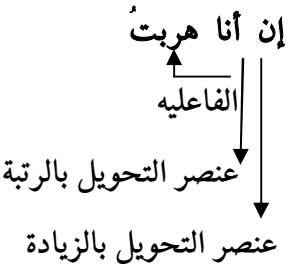

التحويل برتبة المسند:

كما أشرنا سابقاً أن المسند في الجملة الفعلية هو الفعل وحقّه أن يتقدم ولكن المسند في الجملة الاسمية هو الخبر، ورتبته بعد المبتدأ متأخراً ولكنه يتقدم فيبعض حالات بأغراض كالتأكيد والاهتمام وما شاكل ذلك.

- "فَلَكَ يا إلهِى الْحَمْد" (دعا ٤٩).

البنية العميقة للجملة (الحمد لك).فهي مكونة من "مبتدأ + الخبر" ولكن بعد تطبيق قانون التقديم، تقدم المسند على المسند إليه ليدلّ بتقديمه علي اختصاص الحمد بالله عزّ وجل لا بغير وهذا كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (تغابن ١). فأصبحت البنية السطحية (لك الحمد). ثم تمّ إجراء تحويل بالزيادة في الجملة وهو زيادة النداء بين المسند والمسند إليه بهدف زيادة الاهتمام والتأكيد لأنّ كل تخصيص يشمل التأكيد وليس العكس. يمكن تمثيل البنية السطحية كما يلي:

لك يا إلهي الحمد

الرتبة الزيادة

لك يا إلهي وحدانيةُ العدد وَمَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ (دعا ٢٨)

فالبنية العميقة للجملة (وحدانية العدد لله).فهي مكونة من "مبتدأ +خبر". ثم طرأ عليها تحويل بتقديم الخبر لتأكيد المعني المقصود وللاختصاص أي لتبيين أنّ الوحدانية مختصة بالله تبارك وتعالي. ثم عرض عليها تحويل آخر بزيادة النداء لمزيد الاهتمام والعناية.

ولا يفوتنا أن مراعاة السجع في هذه الجملة بين "العدد" و"الصمد" للملائمة بين موسيقي الكلام والمعني من الأسباب الهامة في تقديم الظرف مما أدّى إلى زيادة التأثير في المتلقي يمكن تمثيل البنية السطحية كما يأتي:

لك يا إلهي وحدانيةُ العدد

الاخبار

-"أنْتَ الَّذى أرَدْتَ فَكانَ حَتْماً ما أرَدْتَ"(دعا٤٧).

البنية العميقة للجملة (ما أردت حتم). فهي مكونة من "مبتدأ (مصدر مؤوّل)+ خبر". ثم طرأ عليها التحويل بالرتبة، فقدِّم الخبر تأكيداً له واهتماماً به للدلالة على أن ما أردت محقق بلا شك. وفي لفظة "حتماً" مبالغة في التحتم. فأصبحت "حتم ما أردت" ثم طرأ عليها تحويل آخر بزيادة عنصر الإشارة للزمن الماضي أي "كان" فأصبحت البنية السطحية "كان حتما ما أردت". ففي هذه الحال،((يجوز أن يتوسط الخبر بين الفعل والاسم ولا يمنع من ذلك تساويهما في التعريف والتنكير.)) (الأنصاري،١٩٧٧م،٢: ١٠). يمكن تمثيل البنية السطحية كما يأتي:

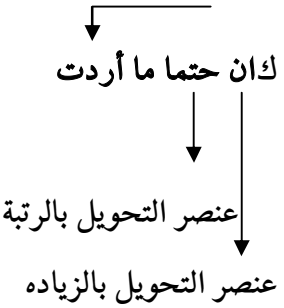

دعا	البنية السطحية	البنية العميقة	عنصر التحويل	غرض التقديم
٤٧ص٢٣٢	كانَ عَدْلاً ما قَضَيْتَ	ما قضيت عدلٌ	عدلا/كان	الاهتمام والتأكيد
٤٧ص٢٣٢	فَكانَ نِصْفاً ما حَكَمْتَ	ما حكمت نصفٌ	نصفا/كان	التأكيد/الاهتمام

- "فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ، وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ، وَفيها كانَتْ نَجاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضاكَ" (دعا ٤٥)

البنية العميقة لهذه الجملة (نجاتهم من غضبك فيها). ثم طرأ عليها التحويل بزيادة "كان" التي تشير إلى الزمن الماضي ثم طرأ عليها تحويل آخر وهو تقديم الخبر أي الشبه الجملة علي الفعل. فصارت الجملة التحويلية (**فيها كانَتْ نَجاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ**). فيفيد هذا التقديم التأكيد والاختصاص إضافة إلى الاهتمام والعناية اللذين هما أصل - كما تقدم ذكره - في كل تقديم علي عقيدة سيبويه. يمكن تمثيلها كما يلي:

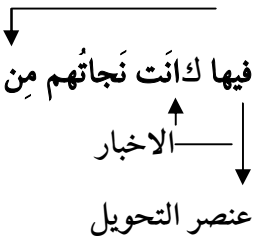

- "فَالَيْكَ - يا مَوْلايَ- كانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتي وَ تَعْبِئَتي وَإعْدادي وَاسْتِعدادي (٤٨دعا)

البنية العميقة لهذه الجملة (تَهْيِئَتي وَتَعْبِئَتي وَإعْدادي وَاسْتِعدادي إلى الله) ثم طرأت عليها تحويلات مختلفة. الأول، حلّ الضمير محل الاسم الظاهر فصارت "إليك" والثاني، زيادة عنصر الإشارة إلى الماضي أي "كانت" والثالث، زيادة النداء بين كانت والمسند إليه لزيادة التأكيد والاهتمام والرابع، تقديم الظرف وهو الخبر علي الفعل للتخصيص والتأكيد. فأصبحت الجملة (فَالَيْكَ - يا مَوْلايَ- كانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتي وَتَعْبِئَتي وَإعْدادي وَاسْتِعدادي) والتي يمكن تمثيلها كما يلي:

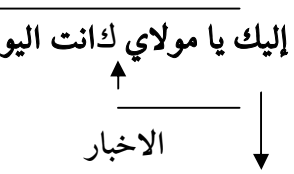

-"وَأَسْئَلُكَ اللّهُمّ رَبّنا بأنّ لَكَ الْمُلْكَ وَلَكَ الْحَمْد" (دعا ٤٨).

كما نعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من معمولات إنّ وأخواتها عليها ولا تقديم أخبارها على أسمائها، لضعفها في العمل إلّا أن يكون الخبر ظرفاً أو مجروراً اتساعاً(ابن عصفور، د.ت،١١٨). بذلك نرى أن البنية العميقة لهذه الجملة وإن كانت "الملك لله" إلا أنه طرأ عليها التحويل بحلّ الضمير محل الاسم الظاهر فأصبحت الجملة "الملك لك". ثم قُصِد تخصيص الملك والحمد بالله لا بغيره فتقدم الظرف اعترافاً بأنّ الملك لله تبارك وتعالي فأصبحت الجملة التحويلية (لك الملك)، ثم من أجل مزيد من التأكيد للخبر،

دخلت عليه "أنّ" لتأكيد طرفي الإسناد فأصبحت البنية السطحية (أن لك الملك).فيمكن تمثيلها كما يلي:

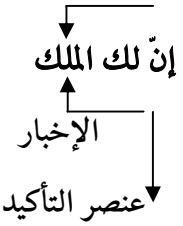

- التحويل برتبة مكملات التركيب الإسنادي (الفضلات أو المتعلقات)

يطلق هذا المسمّي علي ما يزاد علي المسند والمسند إليه في العملية الإسنادية كالمفعول به وشبه الجملة والمفعول له والمفعول معه والمفعول المطلق والحال والتمييز والاستثناء فرتبة هذه الفضلات- كما نعلم -الإتيان بعد ركني الإسناد لكنها قد تتقدم على عاملها دلالة على اختصاص الفعل أو العامل بهذا المتقدم.

تقديم المفعول به

-"إيّاكَ أرْجُو وَ لَكَ اَدْعُو"(دعا ٥٢)

هذه الجملة تذكّرنا بقوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾**(الحمد٤)**.فالبنية العميقة لهذه الجملة (أرجو الله). فهي مكونة من "فعل + فاعل مستتر + مفعول به". ثم طرأ عليها تحويل بتقديم المفعول به علي الفعل والفاعل، ثم طرأ عليها تحويل آخر بحلّ الضمير محلّ الاسم الظاهر للاهتمام والاختصاص والمحافظة علي السجع.

واللافت أنّ جار الله الزمخشري يرى في شأن آية "إياك نعبد" المباركة: ((أنّ هذا التقديم إفادته الاختصاص.)) (الزمخشري، د.ت، ١: ١٣١). وكذلك يري أبو حيّان الأندلسي: ((أنّ هذا التقديم إنما هو العناية والاهتمام.)) (الأندلسي،د.ت،١: ١٦). ولكننا نرجح قول العالم الأول أي التخصيص حتى لا يبقي في الكلام احتمال تحقق الرجاء لغير الله، فأصبحت الجملة (الله أرجو). ثم طرأ عليها تحويل آخر بحلّ الضمير محلّ الاسم الظاهر فصارت البنية السطحية (إياك أرجو)، والتي يمكن تمثيلها كما يأتي:

- "حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوابُهُ، وَ يَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزاءٍ جَزاؤُهُ"(دعا ٤٧)-

فالبنية العميقة لهذه الجملة (يستغرق جزاؤُه كلَ جزاءٍ)، فهي مكونة من "فعل + فاعل + مفعول به". ثم طرأ عليه تحويل بتقديم المفعول به علي الفاعل لسببين: الأول رعاية الفاصلة لأنه لو تأخرّ "كلَ جزاء" عن "جزاؤُه" لزال تناسب الفواصل، والثاني إفادة الاستغراق والشمول فصارت البنية السطحية (يستغرق كلَ جزاءٍ جزاؤُه)، والتي يمكن تمثيلها كما يأتي:

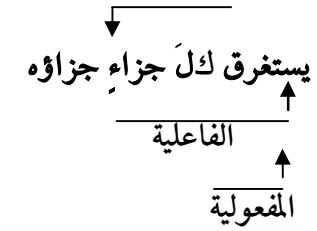

-"وَلَمْ يَصْرِفْ عَنّى سُوءًا قَطُّ اَحَدٌ غَيْرُكَ."(دعا ٤٨)

البنية العميقة لهذه الجملة (لم يصرف أحدٌ غيرك سوءً عني) ثم طرأ عليه تحويل بتقديم المفعول به علي الفاعل وهذا التقديم جائز إذ لايوجد سبب لوجوب تقديم الفاعل أو المفعول به. وسبب تقديم المفعول به هنا الاهتمام به وجري ايضاً عليه تحويل آخر و هو تقديم الجار و المجرور علي المفعول وذلك لأجل التأكيد وأما التحويل الثالث الذي طرأ علي هذه الجملة فهو زيادة الظرف و هو "قطّ" للتأكيد الأكثر فصارت البنية السطحية (وَلَمْ يَصْرِفْ عَنّى سُوءًا قَطُّ اَحَدٌ غَيْرُكَ) والتي يمكن تمثيلها كما يأتي:

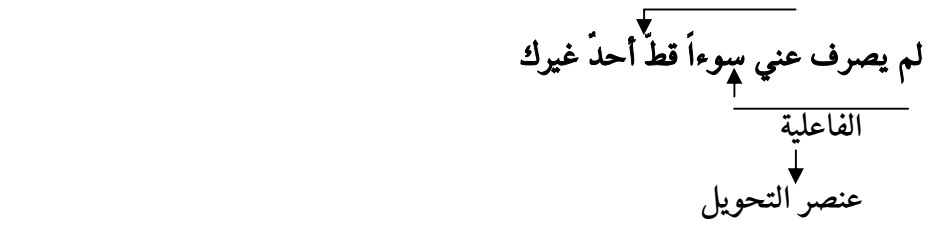

تقديم شبه الجملة:

إنّ رتبة الظرف والجار والمجرور -عندما يكون كل منهما مكملاً اسنادياً - التأخير عن ركني الإسناد وهما المسند إليه والمسند إلا أنّ هذا الترتيب قد يعدل عنه فيتقدم الظرف أو الجار والمجرور علي أحد ركني الإسناد أو كليهما ((لأنّ العرب تتسع في الظرف والمجرور ما لا تتسع في غيرهما.)) (سيوطي،١٩٨٨م،٣٤)

-"أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ"(دعا ٤٨)

فالبنية العميقة لهذه الجملة "أعوذ بالله من غضبه" فهي مكونة من "فعل + فاعل + مفعول به" ثم طرأ عليها التحويل بحلّ الضمير محل الظاهر (أعوذ بك) وكذلك بتقديم الظرف للتأكيد. ثم جري عليه تحويل آخر وهو بزيادة النداء لمزيد الاهتمام والعناية. فأصبحت البنية السطحية (أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ)، والتي يمكن تمثيلها كما يأتي:

- فَإِلَيْكَ أَفِرّ (دعا ٥٢).

فالبنية العميقة لهذه الجملة "أفرّ إليك". وهي جملة توليدية مكونة من "فعل + فاعل مستتر ". ولكن بعد عملية التقديم، تقدم شبه الجملة على متعلقه للاختصاص والاهتمام

بالالتجاء إلى الله تعالى دون غيره فأصبحت البنية السطحية "إليك أفرّ"، وتمثيلها كما يأتي:

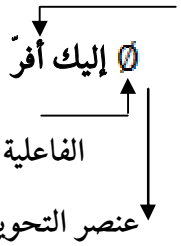

- "عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَعَلى جُودِكَ وَكَرَمِكَ اَتَّكِلُ".(دعا٥٢)

البنية العميقة لهذه الجملة" أتوكل علي الله" فهي مكونة من "فعل + فاعل مستتر + شبه جملة" ثم طرأ عليها التحويل بالرتبة، فتقدم شبه الجملة على الفعل والفاعل للاختصاص أي ليخصّ المتكلم التوكل بالله تعالى لأنه يعتقد أنه لا ناصر له إلا هو. فأصبحت البنية السطحية "عليك أتوكل" ويمكن تمثيلها كما يأتي:

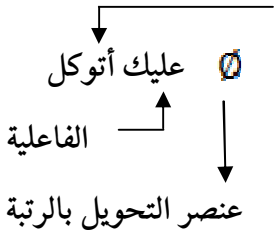

- إنّي بمعرفتك أثق (دعا ٥٢).

البنية العميقة لهذه الجملة "أثق بمعرفتك". فهي مكونة من "فعل + فاعل مستتر + شبه الجملة" فبعد تطبيق قانون التقديم تقدّم شبه الجملة علي الفعل والفاعل والغرض الوحيد من هذا التقديم هو التأكيد.

ومن الملاحظ أنه قد طرأ أيضاً علي هذه الجملة تحويل آخر وهو التحويل بزيادة أداة التأكيد. فأصبحت البنية السطحية "إنّي بمعرفتك أثق"، ويمكن تمثيلها كما يأتي:

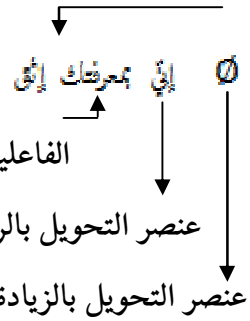

((قد يتقدم الظرف وهو الجار والمجرور في الجملة فإذا جاء في مقام الإثبات يكون تقديم الظرف أبلغ من تأخيره ويكون الغرض الاختصاص وإسناد الكلام الواقع بعده إلى صاحب الظرف دون غيره))(لاشين،١٩٨٣م،١٩٨) وحقيق بالذكر، أن نماذج كهذه في الصحيفة السجادية عديدة جداً، بذلك قد اجتزأنا بعدة نماذج في الجدول التالي:

دعا	البنية السطحية	البنية العميقة	عنصر التحويل	غرض
٣١ص١٧٣	هو عليك يسير	يسير عليك	عليك	تأكيد/تخصيص
٣٤ص١٨٧	إنّا إليك راغبون	راغبون إليك	إليك	تأكيد
٣٤ص١٨٧	من الذنوب تائبون	تائبون من الذنوب	من الذنوب	تأكيد/اهتمام
٤٨ص٢٨٣	إليك تعمدت بحاجتي	تعمدت بحاجتي إليك	إليك	تأكيد/تخصيص
٤٩ص٢٩٣	انتضي عليّ سيف عداوته	انتضي سيف العداوة عليّ	عليّ	تأكيد
٤٩ص٢٩٣	لم تنم عني عين حراسته	لم تنم عين حراسته عني	عني	اهتمام
٤٩ص٢٩٨	أنت علي كل شيء قدير	أنت قدير علي كل شيء	علي كل شيء	تأكيد
٤٧ص٢٥٠	هو بكل شيء محيط	الله محيط بكل شيء	بكل شيء	تأكيد
٥٠ص٣٠٠	إني لذلك أهل	أهل لذلك	لذلك	عناية واهتمام
٥١ص٣٠٣	وجدتك لدعائي ساسعا	وجدتك ساسعا لدعائي	لدعائي	تأكيد
٥١ص٣٠٣	لمطالبي معطيا	معطيا لمطالبي	لمطالبي	تأكيد
٥١ص٣٠٣	وجدت نعمائك علي سابغة	نعمائك سابغة علي	عليّ	
٥١ص٣٠٣	أنت عندي محمود	أنت محمود عندي	عندي	تأكيد/اهتمام
٥١ص٣٠٣	صنيعك لديّ مبرور	صنيعك مبرور لديّ	لديّ	تأكيد
٥٢ص٣٠٦	لايخفي عليه شيء	لا يخفي شيء عليه	عليه	تأكيد
٥٢ص٣١٠	إليك أفر	أفر إليك	إليك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	منك أخاف	أخاف منك	منك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	بك استغثت	استغثت بك	بك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	لك أدعو	أدعو لك	لك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	إليك ألجأ	ألجأ إليك	إليك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	بك أثق	أثق بك	بك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	بك أومن	أومن بك	بك	تأكيد/تخصيص
٥٢ص٣١٠	علي جودك وكرمك أتكل	أتكل علي جودك وكرمك	على جودك وكرمك	تأكيد /تخصيص
٥٣ص٣١٣	اجعل في أحبائك مصدري	اجعل مصدري في أحبائك	في أحبائك	تأكيد
٥٣ص٣١٣	اجعل... في جوارك مسكني	اجعل مسكني في جوارك	في جوارك	تأكيد
٥٤ص٣١٤	لا يجد لفاقته مغيثا	مغيث للفاقة	لفاقته	تأكيد
٥٤ص٣١٤	لا لضعفه مقوياً	مقوي للضعف	لضعفه	تأكيد/ سجع
٥٤ص٣١٤	لا لذنبه غافراً	غافراً لذنبه	لذنبه	تأكيد
٥٤ص٣١٤	اجعل فيما عندك رغبتي	اجعل رغبتي فيما عندك	فيما	تأكيد
٥٤ص٣١٥	حاجتي فأعظم منها رغبتي	أعظم رغبتي إلى حاجتي	منها	تأكيد
٥٤ص٣١٥	أظهر فيها عذري	أظهر عذري فيها	فيها	تأكيد

-"ما اَفْشى فينا نِعْمَتَكَ! وَاَسْبَغَ عَلَيْنا مِنَّتَكَ! وَاَخَصَّنا بِبِرِّكَ!(دعا ٤٥)

كما نعلم أنه لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا نقول مثلاً: "ما زيداً أحسن"، ولا يجوز أيضا "زيداً ما أحسن ولا بزيد أحسن"، فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز التقديم مثل "ما أحسن بالرجل أن يصدق"، "ما أقبح به أن يكذب" (مكرم، ١٩٩٢م، ٢: ٢٠) ولكن نرى أنه طرأ على هذه الجملة من الصحيفة السجادية تحويل بتقديم شبه الجملة على المعمول لإفادة التأكيد فصارت الجملة التحويلية هكذا (ما أفْشى فينا نِعْمَتَكَ! وَأسْبَغَ عَلَيْنا مِنَّتَكَ! وَأخَصَّنا بِبِرِّكَ!)، ويمكن تمثيلها كما يأتي:

ما أفشي فينا نعمتك

↓

عنصر التحويل

الخاتمة والنتائج؛

- الكلمات لا تتوالي في الجملة عشوائياً بل يحدث ترتيبها وفقاً للقواعد النحوية والدلالات البلاغية والجمالية.
- القواعد التحويلية تساعد الجملة علي الانتقال من بنيتها الأولية (العميقة) إلى بنيتها النهائية(السطحية). فبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول علي عدد غير محدد من البني اللغوية البسيطة من عدد محدود من البني العميقة.
- أسلوب التقديم والتأخير الذي يسمي في اللسانيات الحديثة بالتحويل بالرتبة حظي باهتمام اللغويين والبلاغيين بشكل عام وعلى وجه التحديد الإمام السجاد عليه السلام الذي قد تربّع في ذروة الفصاحة والبلاغة فاستفاد من هذا الأسلوب في مواضع مختلفة من أدعيته بغية إيجاد المعاني والدلائل الجديدة وإيجاد التواصل بينه وبين المتلقي.
- التحويل بالرتبة بتغيير مواقع الألفاظ وتقديم بعضها علي الآخر في الصحيفة السجادية أدّى إلى إيجاد دلالات وأغراض مختلفة، من أبرزها الاختصاص والتأكيد على ما تقدّم.

• تحويل رتبة شبه الجملة على عاملها أكثر شيوعاً في الصحيفة السجادية بالنسبة إلى المتعلقات الأخرى فإلقاء نظرة عابرة على الجداول السابقة يدعم قولنا هذا.

Transformation to the rank in Sahife Sajjadyeh in the light of Generative-Transformational Theory of Chomsky

Nasrollah Shameli
The Professor of Arabic Language and Literature Department

Marzieh Kelkinnama
Ph.D Student of Arabic Language and Literature, University of Isfahan
kjg@ldklkdldf

Somayeh Hassanalian
The Assistant Professor of Arabic Language and Literature Department
shassanalian@yahoo.com

Abstract

Transformation is one of the fundamental concepts of Chomsky's Generative-Transformational Theory, which states that any transformation that is constructed in the sentence, changes the sentence from the production framework to the transformation framework, or better, from "surface structure" to "deep structure". The most specific types of transformation is rating, which means that sometimes the speaker, because of the order of meanings in his mind, postpones what is preceded by grammar and vice versa. Since *Sahifeh Sajjadyeh* has a lofty position in religion and literature and is at best of rhetoric and eloquence, this research seeks to investigate the transformation to the rank in this honorable text (from prayer 28 to prayer 54) relying on Chomsky's theory. The method is explicitly descriptive-analytic and the tree style has been chosen to examine the changes that have been made to the productive sentences and lead to new meanings. The results obtained in this research indicate that transformation to rank or precedence in this noble prayer is aimed to bring the concepts existing in the mind of the speaker to the audience, whose most important of which is emphasis, persistence and specifications.

Keywords; Generative-Transformational Theory, transformation to rank, anteriority, posteriority, *Sahifeh Sajjadiyeh.*

هوامش البحث

(1) Deep structure
(2) Surface structure
(3) Deletion
(4) Replacement
(5) Expansion
(6) Reduction
(7) Addition
(8) Fronting
(9)Obligatory Rule
(10)Optional Rule

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

الصحيفة السجادية..

- ابن عصفور، (د.ت)، **المقرب**، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري و عبدالله الجبوري، بغداد، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، (١٩٨٠م)، **شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث.
- الأندلسي، أبو حيان، (د.ت)،**البحر المحيط**، الرياض: مطابع النصر الحديثة.
- الأنصاري، ابن هشام، (١٩٧٧م)، **شرح اللمحة البدرية في علم العربية**، بغداد: الجامعة المستنصرية.
- بناني، محمد صغير، (١٩٨٥م)، **المدارس اللسانية في التراث العربي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- تمام حسان، عمر، (٢٠٠٦م)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.م. عالم الكتب.
- الجرجاني، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، (١٩٩٢م)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني.
- الجواري، أحمد عبدالستار، (١٩٨٧م) **نحو المعاني**، العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

- الحسيني المدني الشيرازي، السيد علي خان، (د.ت)، **رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين**، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
- الخولي، محمد علي، (١٩٨٢م)، **معجم علم اللغة النظرية**، بيروت: مكتبة لبنان.
- الراجحي، عبده، (١٩٧٩م)، **النحو العربي والدرس الحديث**، بيروت: دار النهضة العربية.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (١٤٠٧هـ.ق)، **مفتاح العلوم**، تعليق: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٩٨٨م)، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- سيوطي، عبدالرحمن ابن أبي بكر،(د.ت)، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، جار الله،(د.ت)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت: دار الكتاب العربي.
- عمايرة، أحمد، (١٩٨٤م)، **في النحو اللغة وتراكيبها**، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- لاشين، عبد الفتاح، (١٩٨٣م)، **صفاء الكلمة**، السعودية: دار المريخ.
- المخزومي، مهدي، (١٩٨٦م)، **في النحو العربي** (نقد وتوجيه)، بيروت: دار الرائد العربي.
- المذكور، عاطف، (١٩٨٧م)، **علم اللغة العربي الحديث**، دمشق: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- مطلوب، أحمد، (١٩٨٧م)، **بحوث لغوية**، عمان: دار الفكر.
- مكرم، عبد العال سالم، (١٩٩٢م)، **تطبيقات نحوية وبلاغية**، سوريا: مؤسسة الرسالة.
- ميشال، زكريا، (١٩٨٥م)، **الألسنية وتعليم اللغة العربية**، بيروت.
- نايف، خرما، (١٩٧٨م)، **اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها**، الكويت: عالم المعرفة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.